نمكي هذه الاحوال او يشتغل بالاهلين والاموال ومن لك بالحازم المنتهز
والعادي المبكر فنسأل الله ان يجعلنا واياكم من الحازمين ويصلي على محمد وآله
الطيبين الحديث السادس عشر عن ابي هريرة وقد تقدم ذكر
حاله ونسبه ○ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من
شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة لذة اثروها او غضبة
لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين
واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم
غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له
على الله اجر فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم تلا
قوله تعالى من عفى واصلح فاجره على الله معنى يؤتى الناس يؤخذون
ويهلكون كما يقول صاحب الشعر اخشى ان يأتينا العدو من هاهنا وقد قال تعالى
فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف ويقول قايل اهل اللغة اتينا
من كذا وكذا اذا نزل بهم المحذور من هنالك وكثيرا ما يستعمل اتينا في المكروه
وان كان الاصل في الاتيان يقع في المحبوب والمكروه ومضار المكروه به اخص
ويوم القيامة هو يوم القيام الى الله تعالى قال سبحانه يوم يقوم الناس لرب العالمين
معناه الى رب العالمين والله اعلم ويحتمل ان يكون قيامهم له وحده لا لاحد سواه

لان
بان لا يتوهم ان لصاحب الصورة في ذلك صنعا بل قيامهم لله تعالى وحده وانما اتت
الهاء فيها للمبالغة ومثله كثير والمراد باحدى الثلاث اي بواحدة من الثلاث
ثم بينها عليه السلام فقال اما من شبهة في الدين ارتكبوها والشبهة والمشتبه هي التي
تشبه الحق وتلتبس به قال تعالى ان البقر تشابه علينا اي يلتبس بعضها ببعض لاشتراكها
في اللون والصورة وهذا الحديث يحتمل ان يكون المراد بها المتردد بين كل فرقة من فرق
الكفر والاسلام لانهم ما اتوا الا من الشبهة ويحتمل ان تخص بها فرق الاسلام الضالة
وان يكون الدين المحمود هو دين الاسلام وارتكابها هو اشتغالهم بالركوب
بكانه فاعلم ركبوها وركوبهم لها اعتقادهم لها وعملهم عليها وكان اكثر ما يستعمل
في الامور وبقضاء الحاجات والركوب يحتمل الاعتقاد عليها استعارة وتشبيها
وهي من باب الاستعارات ومحاسن العبارات ولم يكن ذلك لكلامه صلى الله عليه وهو
من قريش الابطاح ونشأ في بني سعد وهم فصحاء العرب وكان روح القدس يؤيده
ويعينه والشهوة هي المعنى الذي يوجب كون حملة الحي مشتهيا بشرط الاختصاص
واللذة هي ما يحصل عند ادراك المشتهى وقد يكون المشتهى مباشرا وقد يكون منفصلا
فيقع الشهوة عند المشاهدة والذكر والتصور والانسان يجدها من نفسه وايثار
الشهوة تقديمها على غيرها هذا اصل الايثار ان يقدم ويعلا على غيره مع الحاجة
اليه ذلك وقد يكون محمودا وقد يكون مذموما باختلاف المقصود والوجوه والغضبة
هي واحدة الغضب وهو الغيظ والحنق وقد يكون محمودا اذا كان الغضب لله فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)